وكان حمل الكلام عليه اولى وفي الرابع الاخبار بالطلب من المبتدا وهو اى
الاخبار بالطلب خلاف القياس لان الجملة الطلبية لا تحتمل الصدق
والكذب وحق الخبر ان يكون محتملا لهما كما قال ابن الشجري بل منعه
اى الاخبار بالطلب بعضهم واول اى صرف ما ورد من ذلك عن ظاهره
كما سياتي بيانه وقال ابو علي كنت استبعد اجازة سيبويه الاخبار
بجملتي الامر والنهي حتى مر بي قوله

• ان الذين قتلتم امس سيدهم • لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما •

ولما كان لقائل ان يقول قد اوجبوا الرفع فيما فيه الطلب واقعا بعد الاسم مما
ظاهره انه اخبر فيه عن المبتدا بالجملة الطلبية فما الجواب عن ذلك اشار الى انه
متاول بقوله وانما وجب الرفع في نحو زيدا احسن اى في قولك زيدا حسن به
ونحوه مما فيه الطلب الطلب واقعا بعد الاسم لان الضمير المجرور بالبا في محل رفع
على الفاعلية عند سيبويه وزيدت البا لاصلاح اللفظ فليس من الاشتغال
في شي وكذا ان قلنا الضمير في محل لان فعل التعجب جامد لا يعمل فيما قبله وما لا
يعمل لا يفسر عاملا واما قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
فانما اجمعت القرا السبعة على الرفع فيه مع ان الظاهر رجحان النصب لان الفعل
ذو طلب اى ظاهره انه اخبر فيه بالجملة الطلبية عن المبتدا فهو مثل قولك زيد
وعمرا اضرب اخاهما لانه متاول اى مصروف عن ظاهره واختلف في تاويله فهو
عند سيبويه على حذف الخبر اى الجار والمجرور وحذف المضاف وهو لفظة حكم
واقامة المضاف اليه وهو السارق والسارقة مقامه والتقدير مما يتلى
عليكم حكم السارق والسارقة ثم بعد تمام الجملة استونف الحكم وهو
فاقطعوا فصارت جملة الطلب مستانفة فلم يلزم الاخبار بالجملة الطلبية
وهي فاقطعوا عن المبتدا وهو السارق والسارقة فلم يستقم عدم فعل من
جملة مستانفة في مبتدا اخبر عنه بغير ذلك الفعل من جملة اخرى والحاصل ان

قوله

٢٢٩

قوله ثم استونف الحكم يشعر به الى ان المتقدم شرط الاشتغال المتقدم وهو ان
يكون الفعل بحيث لو لم يشتغل بالضمير لاشتغل بالاسم المتقدم وهو منتف في الاية
لان الفعل من جملة مستانفة مقطوعة عن الاولى فلا يعمل في شي منها فالاية
ليست من باب الاشتغال وذلك اى ما ذكر من التقدير لان الفا لا تدخل عنده
اى عند سيبويه في الخبر في نحو هذا المثال فانه يمنع زيادة الفا في خبر المبتدا ما لم
يكن المبتدا موصولا بفعل او ظرف وصلة الى غير ذلك وقوله استونف اشار الى ان
هذه الفا استينافية لا عاطفة لان الراجح امتناع عطف الانشا على الخبر ومثله
اى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة انما اتفق السبعة على الرفع فيه لان الفا مانعة
من حمله على الاشتغال فان تقديره عند سيبويه مما يتلى عليكم حكم
الزانية والزاني فحذف المضاف الذي هو حكم واقيم المضاف اليه مقامه
وهو الزانية والزاني وحذف الخبر وهو الجار والمجرور ثم بعد تمام الجملة
استانف الحكم وهو فاجلدوا فصارت الطلب مستانفة فلم يلزم الاخبار بالجملة
الطلبية وهي فاجلدوا عن المبتدا وهو الزانية والزاني ولم يستقم عمل فعل من
جملة مستانفة في مبتدا مخبر عنه بغير ذلك الفعل من جملة اخرى وهذا
التقدير متعين عند سيبويه وعند المبرد الموصولة بمعنى الذي في الاية
الاولى وبمعنى التي في الثانية كما في قولك الذي ياتيني فله درهم والفا
فا السببية بمعنى الشرط فان الموصول فيه معنى الشرط فتدخل الفا في خبره
كما تدخل في جواب الشرط والمعنى ان سرقا فاقطعوا ايديهما وان زنيا فاجلدوهما
قال المصنف الاوضح ولا يعمل الجواب في الشرط فكذلك ما اشبههما يعني مما هو
منزل منزلة الشرط والجواب فكما لا يعمل الجواب في الشرط لا يعمل الخبر المشبه للجواب
في المبتدا المشبه للشرط وما لا يعمل لا يفسر عاملا وقوله ولا يعمل الجواب في الشرط
اى في اسمه فهو على حذف مضاف لا غير ولعل الجمهور لا يوافقونه على ذلك لانا ناعندهم

Copyright King Saud University